الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

اللغة العربية تعد إحدى المواد الدراسية التي لها دور مهم في تطوير المنهج التعليمي في إندونيسيا. ويتوافق ذلك مع مكانة اللغة العربية بوصفها إحدى اللغات المستخدمة في التواصل العالمي، حيث لها تأثير ملحوظ في ميدان اللغات الدولية. وفي مهارات اللغة أربع مهارات رئيسة ينبغي إتقانها بشكل متوازن، وهي: الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة.

وبصفته معلما مستقبليا يعيش في عصر تطور التكنولوجيا والمعلومات، فإن المعلم مطالب بامتلاك قدرات إبداعية وابتكارية في تطوير عملية التعلم. ولا سيما في تعليم اللغة العربية الذي يتطلب استخدام وسائل تعليمية مناسبة يمكن تطويرها وفقا لاحتياجات المتعلمين. ولذلك فإن اختيار الوسيلة المناسبة يساعد المتعلمين على تحقيق الكفاءة اللغوية المتكاملة، لا الاقتصار على جانب النطق فحسب.[١]

تعد مهارة الاستماع من أوائل المهارات التي ينبغي إتقانها في تعلم اللغة؛ إذ تشكل أساسا قبل تمكن المتعلمين من إتقان سائر المهارات اللغوية الأخرى. غير أنه في واقع تعليم اللغة العربية في مرحلة المدرسة المتوسطة الإسلامية (مدرسة تسناوية)، ولا سيما في مهارة الاستماع، ما تزال تواجه تحديات متعددة في عملية التعلم والتعليم. فغالبا ما يظهر المتعلمون سلوكا يميل إلى السلبية، ويفقدون التركيز، بل قد ينشغلون بأنشطة خارج إطار الدرس، كالتحدث فيما بينهم أو إحداث الضوضاء داخل الصف. مما يجعل بيئة التعلم أقل ملاءمة ولا تسير بصورة مثلى. ويزداد ذلك بسبب عرض

[1] Mahyudin Ritonga dkk, *Pembelajaran Bahasa Arab Berbasis Teknologi Informasi dan Komunikasi di Kota Padang*, Jurnal Pendidikan Bahasa Arab, Universitas Muhammadiyah Sumatera Barat. Vol,3. No.2. 2024. Hal.2

المادة التعليمية بأسلوب رتيب، وقلة تنوع المواد الدراسية، وضعف اهتمام المعلم بإدارة الصف، الأمر الذي لا يساعد على جذب حاستي السمع والبصر لدى المتعلمين على نحو أمثل.[٢]

إن نزعة المتعلمين نحو النشاط ومشاركتهم في التعلم ترتبط ارتباطا وثيقا بضعف دافعيتهم للتعلم في مادة اللغة العربية، ولا سيما في مهارة الاستماع. ففي مرحلة المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية (تسناوية نجري)، غالبا ما تنشأ هذه المشكلة من ضعف جاذبية عرض المادة التعليمية، إذ يعتمد في كثير من الأحيان على وسائل تقليدية، مما يجعل المتعلمين يميلون إلى السلبية وقلة الاهتمام بفهم الدرس. ولذلك تبرز الحاجة إلى تطوير مواد تعليمية مناسبة، ولا سيما وسائل تعليمية قادرة على جذب الانتباه وتعزيز مشاركة المتعلمين.[٣] ومن بين الحلول المناسبة في هذا المجال استخدام الفيديوهات الكرتونية؛ لما تمتاز به من جاذبية بصرية وسمعية قوية، وقدرتها على تهيئة بيئة تعليمية ممتعة، وتنمية حب الاستطلاع لدى المتعلمين في أثناء عملية التعلم.

ويتّسق استخدامُ وسائطِ الفيديو الواد اتعليمية لمهارة الاستماع في التعلُّم مع نظريةِ التعلم بالوسائط المتعدّدة *(Cognitive Theory of Multimedia Learning)* التي قدَمها ريتشارد إي. ماير، حيث تبين هذه النظرية أنَ الإنسانُ يعالج المعلومات من خلال قناتين رئيستين، هما القناة البصرية والقناة اللفظية، ولكلّ منهما سعة محدودة. وعند دمج هاتين القناتينِ بفاعلية من خلال توظيف النصوص والصور والأصوات، فإنّ ذلك يسهم في تحقي تعلم أكثر فاعلية وجودة؛ إذ يتمكّن المتعلّمون من بناء فهم متكامل من خلال تكامل الوسائط المقدّمة.[٤] وبعبارة أخرى، إذا ما طبقت هذه النظرية في تعلّم اللغةِ العربية، ولا سيما في مهارة الاستماع، فإنّه يمكن توظيف وسائل تعليمية سياقية تقدم مفردات وظيفية مدعومة بعناصر بصرية ملائمة.

يذكر حمداني في كتابه أنّ المادةَ التعليمية الجيّدة لا تقتصر على تقديم المعلوماتِ فحسب، بل تسهم أيضا في تيسير عمليّة بناء المعرفة لدى المتعلّمين من خلال أنشطة تعلّمية نشطة وذاتِ

---

[2] Hasil Observasi yang dilakukan pada 16 Januari 2026 di kelas VII MTsN 9 Kediri.
[3] Hasil Wawancara dengan guru pengampu Bahasa Arab MTsN 9 Kediri 16 Januari 2026
[4] Atya Anindita Lukman Putri. *Analisis Kualitas Video Pembelajaran Berdasarkan Teori Multimedia Mayer. Jurnal Ilmiah Muldisiplin*. Vol.1, No.2. 2025. Hal.17

معنى.[5] ومن ثم فإن تقديم المواد التعليمية في صورة فيديوهات كرتونية يعد بديلا جذابا؛ لما له من قدرة على عرض المحتوى البصري والسمعي في آن واحد، بما يدعم تعلم مهارة الاستماع. إذ يمكن لوسائط الفيديو الكرتوني أن تقدم صورا وأصواتا وقصصا ملائمة لمرحلة المتعلمين ومستوى فهمهم، مما يتيح لهم استيعاب سياق الحوار، والتنغيم، والنطق، واكتساب مفردات جديدة تعد أساسا في تعلم اللغة العربية بطريقة ممتعة. وبذلك يمكن القول إن تطوير مواد تعلم الاستماع القائمة على الفيديو الكرتوني يمثل مدخلا ملائما جدا لاحتياجات المتعلمين في الوقت الحاضر.

وبناء على ما سبق، أجريت هذه الدراسة بهدف تطوير مواد تعليمية لمهارة الاستماع من خلال فيديو ، يتوقع أن تسفر عن إنتاج وسيلة تعليمية تعد حلا بديلا في تحسين مهارة الاستماع لدى طلاب الصف السابع، فضلا عن تقديم إسهام فعلي في تطوير تعليم اللغة العربية في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية التاسعة بكديري.

ب. ركائز البحث

بناءً على ما تقدَّم من عرضِ الخلفيَّةِ، يمكنُ صياغةُ مشكلةِ البحثِ على النحوِ الآتي:

١. كيف يتم تطوير وسيلة الفيديو التعليمية باللغة العربية في تنمية مهارة الاستماع لدى طلاب الصف السابع في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية التاسعة بكديري؟

٢. ما هي مميزات وعيوب استخدام مقاطع الفيديو التعليمية في تنمية مهارات الاستماع للغة العربية لدى طلاب الصف السابع في مدرسة الثانويةِ الإسلاميةِ الحكوميةِ التاسعةِ بكديري؟

ج. أهداف البحث و التطوير

بناءً على صياغةِ مشكلةِ البحثِ المذكورةِ، فإنَّ أهدافَ هذا البحثِ والتطويرِ هي:

١. التعرّف على كيفيةِ يتم تطوير وسيلة الفيديو التعليمية باللغة العربية في تنمية مهارة الاستماع لدى طلاب الصف السابع في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية التاسعة بكديري.

[5] Hamdani. (2019). *Strategi Belajar Mengajar*. Bandung: CV Pustaka Setia, hlm.72

٢. التعرّف على مدى مميزات وعيوب استخدام مقاطع الفيديو التعليمية في تنمية مهارات الاستماع للغة العربية لدى طلاب الصف السابع في مدرسة الثانويةِ الإسلاميةِ الحكوميةِ التاسعةِ بكديري.

د. مواصفات المنتج المتقعة

المنتج المطور عبارة عن وسيلة تعليمية في شكل فيديو كرتوني تفاعلي باللغة العربية، صممت لتنمية مهارة الاستماع لدى طلاب الصف السابع في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية التاسعة بكديري، وذلك بصورة سياقية وجذابة. أما مواصفات هذا المنتج فهي على النحو الآتي:

١. صيغةُ الوسيلةِ

- وسيلةٌ كرتونيةٌ قائمةٌ على فيديوهاتٍ رسومٍ متحركةٍ، تتراوحُ مدَّةُ كلِّ موضوعٍ تعليميٍّ فيها بين ٤—٧ دقائق .
- الفيديو مُدعَّمٌ بمؤثّراتٍ صوتيةٍ واضحةٍ وموجَّهةٍ لدعمِ الفهمِ السمعيّ .
- مُرفَقٌ بأوراقِ عملٍ للطلابِ ودليلٍ للمعلمِ *(Teacher Guide)* بصيغةِ *PDF*.
- سيتمُّ رفعُ الوسيلةِ عبرَ منصَّةِ *Linktree* لتسهيلِ وصولِ المتعلِّمينَ والمعلِّمينَ إليها .

٢. محتوى التعلُّمِ

- يتكوَّنُ المحتوى من حواراتٍ بسيطةٍ وسردٍ باللغةِ العربيةِ، بما يتناسبُ مع مستوى فهمِ المتعلِّمينَ، ومُواءَمٍ مع أهدافِ التعلُّمِ *(TP/ATP)* للصفِّ السابعِ .
- تُختارُ موضوعاتُ القصصِ بما يتوافقُ مع الموادِّ الدراسيةِ للصفِّ السابعِ في المدرسةِ الثانويةِ الإسلاميةِ الحكوميةِ التاسعةِ بكديري، وفي إطارِ السياقِ التعليميِّ المناسبِ .
- يشتملُ كلُّ موضوعٍ على مفرداتٍ جديدةٍ تُساعِدُ المتعلِّمينَ في تدريبِ مهارةِ الاستماعِ على المستوى المبتدئ *(Mubtadi')* باستخدامِ تراكيبَ من اللغةِ العربيةِ العاميَّةِ .
- تُستخدَمُ تراكيبُ جُمَلٍ بسيطةٍ مُلائمةٌ لمستوى إدراكِ المتعلِّمينَ.

٣. الخصائصُ التفاعليةُ

- يُمكِنُ للمتعلِّمينَ إعادةُ تشغيلِ أجزاءٍ معيَّنةٍ من الفيديو الكرتونيّ لتحسينِ مهارةِ الاستماعِ والفهمِ .
- تضمُّ الوسيلةُ تكرارًا لبعضِ المفرداتِ والتعابيرِ لتعزيزِ الذاكرةِ السمعيةِ .
- مُزوَّدةٌ بخاصيةِ الترجمةِ النصيةِ *(Subtitle)* واختباراتٍ قصيرةٍ *(Quiz)* لقياسِ مدى فهمِ المتعلِّمينَ للمحتوى .

٤. الفئةُ المستهدفةُ

- موجَّهٌ لطلابِ المرحلةِ المتوسطةِ (المدرسةِ الثانويةِ الإسلاميةِ/مدرسةِ تسناوية) في الصفِّ السابعِ .
- يمكنُ استخدامُه بشكلٍ فرديٍّ أو في التعلُّمِ الجماعيّ داخلَ الفصلِ .

٥. الدعمُ التعليميُّ

- دليلٌ للمعلمِ يُساعِدُ في تطبيقِ الوسيلةِ الكرتونيةِ داخلَ عمليَّةِ التعلُّمِ .
- دليلٌ للمتعلِّمِ يتضمَّنُ قائمةَ المفرداتِ وأنشطةً داعمةً لتنميةِ مهارةِ الاستماعِ بشكلٍ فرديٍّ.
- وسائلُ وأدواتٌ داعمةٌ مثلُ الحاسوبِ المحمولِ، والهاتفِ الذكيّ، أو جهازِ العرضِ *(LCD Projector)*.

هـ. فوائد البحث

يمكنُ تمييزُ فوائدِ هذا البحثِ والتطويرِ إلى نوعين، وهما: الفوائدُ النظريةُ والفوائدُ التطبيقيةُ.

١. الفوائدُ النظريةُ

من الناحيةِ النظريةِ، يُتوقَّعُ أن يُسهمَ هذا البحثُ في تطويرِ المعرفةِ العلميةِ، ولا سيما في مجالِ تعليمِ اللغةِ العربيةِ ونظرياتِ التعلُّم. أوَّلًا: يُمكنُ لهذا البحثِ أن يُعزِّزَ تطويرَ نظريةِ التعلُّمِ بالوسائطِ المتعدِّدةِ *(Cognitive Theory of Multimedia Learning)* التي قدَّمها *Richard E. Mayer*، والتي تُؤكِّدُ أنَّ استخدامَ الوسائطِ المتعدِّدةِ ينبغي أن يُراعيَ الحدودَ المعرفيةَ للإنسانِ حتى

لا يؤدِّي إلى زيادةِ العبءِ المعرفيّ أو تشبُّعِ المعلوماتِ.[٦] وإذا ما رُبِطَ ذلك بتعليمِ مهارةِ الاستماعِ، فإنَّه يُؤكِّدُ أنَّ تقديمَ المادةِ التعليميةِ من خلالِ دمجِ العناصرِ السمعيةِ والبصريةِ يُساعِدُ المتعلِّمينَ على فهمِ المعلوماتِ بصورةٍ أكثرَ فاعليةً ومعنًى. وعلاوةً على ذلك، يمكنُ أن تُشكِّلَ نتائجُ هذا البحثِ أساسًا مفاهيميًّا لتطويرِ وسائلِ تعليميةٍ تتوافقُ مع مبادئِ التعلُّمِ بالوسائطِ المتعدِّدةِ، كما يمكنُ أن تكونَ مرجعًا للدراساتِ اللاحقةِ في المجالاتِ ذاتِ الصلةِ، ولا سيما في تنميةِ مهارةِ الاستماعِ لدى طلابِ المرحلةِ المتوسطةِ (مدرسةِ تسناوية) من خلالِ توظيفِ الوسائطِ التكنولوجيةِ مثلَ الفيديو الكرتونيّ. ثانيًا: يُسهمُ هذا البحثُ في تطويرِ الموادِّ التعليميةِ للغةِ العربيةِ، وبخاصَّةٍ في مهارة الاستماع، من خلالِ دمجِ الوسائطِ السمعيةِ البصريةِ مع نظريةِ التعلُّمِ بالوسائطِ المتعدِّدةِ، بحيثُ يمكنُ الاستفادةُ من نتائجهِ بوصفِها مرجعًا للأبحاثِ المماثلةِ في المستقبلِ.

٢. الفوائدُ التطبيقيةُ

من الناحيةِ التطبيقيةِ، تُقدِّمُ نتائجُ هذا البحثِ فوائدَ لعدَّةِ أطرافٍ مرتبطةٍ بعمليَّةِ التعلُّمِ. أوَّلًا: بالنسبةِ للمتعلِّمينَ، يُسهمُ هذا البحثُ في تنميةِ مهارةِ الاستماعِ لديهم، حيثُ يكتسبونَ خبرةً تعلُّميةً أكثرَ جاذبيةً وسياقيَّةً من خلالِ الموادِّ التعليميةِ القائمةِ على الفيديو الكرتونيّ. ومن المتوقَّعِ أن تُساعِدَ هذه الوسيلةُ في تحسينِ فهمِ الحواراتِ والسردِ والمفرداتِ الشفهيَّةِ باللغةِ العربيةِ بصورةٍ فعَّالةٍ، كما تُسهمُ في زيادةِ الدافعيةِ نحوَ تعلُّمِ اللغةِ العربيةِ، وتقليلِ الشعورِ بالملَلِ، وتعزيزِ المشاركةِ الفعَّالةِ في عمليَّةِ التعلُّمِ.

ثانيًا: بالنسبةِ للمعلِّمينَ (معلِّمي اللغةِ العربيةِ)، يُقدِّمُ هذا البحثُ بديلًا ابتكاريًّا في صورةِ موادَّ تعليميةٍ قائمةٍ على الفيديو الكرتونيّ، مرفقةً بدليلِ استخدامٍ للمعلمِ *(Teacher Guide)* جاهزٍ للتطبيقِ، وقد ثَبَتَت فاعليتُه في تنميةِ مهارةِ الاستماعِ لدى المتعلِّمينَ. وبذلك يُسهِّلُ على المعلِّمِ تحقيقَ أهدافِ التعلُّمِ، نظرًا لِما يتميَّزُ به عرضُ المادةِ من جاذبيةٍ وملاءمةٍ تُسهمُ في تحقيقِ الكفاياتِ الأساسيةِ في مهارةِ الاستماعِ.

---

[6] Atya Anindita Lukman Putri. *Analisis Kualitas Video Pembelajaran Berdasarkan Teori Multimedia Mayer. Jurnal Ilmiah Muldisiplin*. Vol.1, No.2. 2025. Hal.20

ثالثًا: بالنسبةِ للباحثِ، يُوفِّرُ هذا البحثُ فوائدَ مهمَّةً، خاصَّةً في تنميةِ القدراتِ الأكاديميةِ؛ إذ يُتيحُ للباحثِ تطبيقَ نظريةِ التعلُّمِ بالوسائطِ المتعدِّدةِ في سياقِ تعليمِ مهارةِ الاستماعِ في اللغةِ العربيةِ، فضلًا عن إكسابِه خبرةً عمليَّةً في تصميمِ وتنفيذِ وتقويمِ موادَّ تعليميةٍ قائمةٍ على الفيديو الكرتونيّ بوصفِها ابتكارًا تعليميًّا أكثرَ فاعليةً وجاذبيةً.

و. الدراسات السابقة

توجدُ عدَّةُ فروقٍ بين هذا البحثِ والدراساتِ السابقةِ، وذلك على النحوِ الآتي:

الاسم :سري هانداياني وسيافعي, **السنة** :٢٠٢٢, **الجامعة** :جامعةُ سونان أمبيل الإسلاميةُ الحكوميةُ بسورابايا, **العنوان** :توظيفُ فيديوهاتِ الرسومِ المتحركةِ على يوتيوب في تنميةِ مهارةِ الاستماعِ في اللغةِ العربيةِ, **نتائجُ البحث** :أظهرتِ الدراسةُ أنَّ استخدامَ فيديوهاتِ الرسومِ المتحركةِ على يوتيوب يُسهمُ في تسهيلِ عمليَّةِ تقديمِ المادةِ التعليميةِ في مهارةِ الاستماعِ بصورةٍ جيّدةٍ. كما أنَّ الفيديوهاتِ المعروضةَ التي تجمعُ بينَ العناصرِ السمعيةِ والبصريةِ الجذَّابةِ تُساعِدُ على سهولةِ الفهمِ وتُعزِّزُ دافعيَّةَ المتعلِّمينَ. بالإضافةِ إلى ذلك، يمكنُ للمعلِّمِ اختيارُ الوسائطِ المتحركةِ وتكييفُها بما يتناسبُ مع احتياجاتِ المتعلِّمينَ.

الاسم :شفوة تسنيا زكية وأردينا نوفيتاساري, **السنة** :٢٠٢٣, **الجامعة** :جامعةُ سونان كاليجاغا الإسلاميةُ الحكوميةُ بيوغياكارتا, **العنوان** :تطويرُ وسائلِ تعليمِ اللغةِ العربيةِ القائمةِ على فيديو دبلجةِ الرسومِ المتحركةِ *(Cartoon Dubbing)* في مادةِ الحوارِ *(Hiwar)* للصفِّ السابعِ في المدرسةِ المتوسطةِ الإسلاميةِ, **نتائجُ البحث** :أظهرتِ الدراسةُ أنَّ تطويرَ وسائلِ تعليمِ اللغةِ العربيةِ القائمةِ على فيديو دبلجةِ الرسومِ المتحركةِ في مادةِ الحوارِ لدى طلابِ الصفِّ السابعِ *(VII A)* بمدرسةِ مشارقِ الأنوارِ المتوسطةِ الإسلاميةِ جاء في فئةٍ جيّدةٍ؛ حيثُ أبدى جميعُ المتعلِّمينَ قبولًا واستجابةً إيجابيةً تجاهَ الوسيلةِ التعليميةِ. ويعودُ ذلك إلى تقديمِ التعلُّمِ بصورةٍ جذَّابةٍ تُوظِّفُ الحواسَّ المختلفةَ، ممَّا يُسهمُ في تحسينِ معالجةِ المعلوماتِ وتعميقِ الفهمِ لدى المتعلِّمينَ.

الاسم :هداية المعمَّنة وسويادي, **السنة** :٢٠٢٠, **الجامعة** :جامعةُ سونان كاليجاغا الإسلاميةُ الحكوميةُ بيوغياكارتا, **العنوان** :تطبيقُ نظريةِ التعلُّمِ ذي المعنى لديفيد أوزوبل في تعليمِ التربيةِ الإسلاميةِ, **نتائجُ البحث** :أظهرتِ الدراسةُ أنَّ نظريةَ التعلُّمِ ذي المعنى التي قدَّمها ديفيد أوزوبل تُحدِثُ تغييرًا ملحوظًا في عمليَّةِ التعلُّمِ في المدرسةِ الابتدائيةِ الإسلاميةِ المتكاملةِ لقمان الحكيم؛ حيثُ قامَ المعلِّمُ بدمجِ مادةِ التربيةِ الإسلاميةِ ذاتِ موضوعِ «الاقتداءِ برسولِ الله» في الفصلِ الخامسِ من منهجِ ٢٠١٣ مع موضوعِ «هيا نتعرَّفُ على رُسُلِ الله»، ممَّا أتاحَ للمتعلِّمينَ خبرةً تعلُّميةً مباشرةً، فلم يقتصرِ التعلُّمُ على مجرَّدِ الاستماعِ إلى شرحِ المعلِّمِ، بل أصبحَ أكثرَ معنًى وتفاعلًا. كما أظهرتِ النتائجُ امتلاكَ المعلِّمِ كفاءةً تربويةً جيِّدةً تُساعِدُه في تقديمِ التعلُّمِ بصورةٍ ذاتِ معنى.

الاسم :رزقي ساري، معصومة, **السنة** :٢٠٢٠, **الجامعة** :جامعةُ مولانا مالك إبراهيم الإسلاميةُ الحكوميةُ بمالانج, **العنوان** :تطبيقُ الوسائطِ السمعيةِ البصريةِ في تعليمِ مهارةِ الاستماعِ, **نتائجُ البحث** :بيَّنتِ الدراسةُ أنَّ تطبيقَ الوسائطِ السمعيةِ البصريةِ لدى طلابِ الفصلِ الثالثِ في قسمِ تعليمِ اللغةِ العربيةِ بمعهدِ باني فتح الإسلاميّ بجومبانغ قد أسهمَ في إحداثِ تغييراتٍ إيجابيةٍ في الجوانبِ المعرفيةِ والوجدانيةِ والمهاريةِ (النفسحركيةِ). فقد شعرَ الطلابُ بأنَّ هذه الطريقةَ تُساعِدُهم على فهمِ مادةِ الاستماعِ بسهولةٍ، ولا سيما أنَّ كميةَ المادةِ التعليميةِ كبيرةٌ نسبيًّا، بحيثُ لا يكفي الوقتُ المتاحُ لاستيعابِها بالطرقِ التقليديةِ. لذلك تُعَدُّ الوسائطُ السمعيةُ البصريةُ بديلًا فعَّالًا يُسهمُ في تسهيلِ فهمِ المادةِ وتجنُّبِ الإرباكِ لدى الطلابِ.

الاسم :نوفي رحماواتي, **السنة** :٢٠١٩, **الجامعة** :المدرسةُ العليا لعلومِ التربيةِ الهداية بتاسيك مالايا, **العنوان** :أثرُ الوسائطِ السمعيةِ البصريةِ في فهمِ مهارةِ الاستماعِ في اللغةِ العربيةِ, **نتائجُ البحث** :أظهرتِ الدراسةُ أنَّ تطبيقَ الوسائطِ السمعيةِ البصريةِ بوصفِها وسيلةً في تقديمِ مفاهيمِ تعلُّمِ مهارةِ الاستماعِ في اللغةِ العربيةِ لدى طلابِ الصفِّ الثامنِ بمدرسةِ راجابولا المتوسطةِ الإسلاميةِ قد أسفرَ عن تأثيرٍ متبادلٍ إيجابيٍّ؛ إذ يجمعُ هذا النمطُ من التعلُّمِ بينَ الوسائطِ التي تُدرَكُ بحاسَّتَي

السمعِ والبصرِ، ممَّا يُسهّلُ على المتعلّمينَ تعلُّمَ اللغةِ العربيةِ. وقد تمَّ إثباتُ هذه النتائجِ الإيجابيةِ من خلالِ نتائجِ الاختباراتِ التي أُجريتْ على المتعلّمينَ، حيثُ أظهرتْ نتائجُ التحليلِ باستخدامِ برنامجِ *SPSS* واختبارِ ويلكوكسون *(Wilcoxon Test Statistics)* قبولَ الفرضيَّةِ، ممَّا يدلُّ على وجودِ تأثيرٍ في زيادةِ الحصيلةِ اللغويةِ وتنميةِ مهارةِ الحوارِ.

بناءً على دراسةِ البحوثِ السابقةِ، يمكنُ الاستنتاجُ أنَّ استخدامَ الوسائطِ السمعيةِ البصريةِ، بما في ذلكَ الفيديوهاتُ المتحركةُ والرسومُ الكرتونيةُ، قد ثبتتْ فاعليتُه في تنميةِ مهارةِ الاستماعِ؛ إذ يُقدّمُ مزيجًا من العناصرِ البصريةِ والسمعيةِ الجذَّابةِ، ممَّا يُسهّلُ على المتعلّمينَ فهمَ المفرداتِ والتنغيمِ وسياقِ الحوارِ، كما يُسهمُ في تعزيزِ الفهمِ وزيادةِ تفاعلِ المتعلّمينَ في تعلُّمِ اللغةِ العربيةِ. وإذا ما تمَّ دمجُ ذلك مع استخدامِ نظريةِ التعلُّمِ المعرفيّ بالوسائطِ المتعدّدةِ *(Cognitive Multimedia Learning)* التي قدَّمها *Richard E. Mayer*، فإنَّه يمكنُ أن يُحدِثَ أثرًا كبيرًا في إيجادِ تعلُّمٍ ذي معنى، من خلالِ ربطِ المعلوماتِ الجديدةِ بالبنيةِ المعرفيَّةِ والخبراتِ السابقةِ التي يمتلكُها المتعلّمونَ.

ومن خلالِ الاطِّلاعِ على الدراساتِ السابقةِ، يُلاحَظُ أنَّ معظمَها يقتصرُ على توظيفِ الوسائطِ المتحركةِ بوصفِها وسيلةً مساعدةً، دونَ تقديمِ منتجٍ تعليميٍّ متكاملٍ يشملُ مكوّناتٍ مثلَ أوراقِ عملِ المتعلّمينَ ودليلِ المعلّمِ لاستخدامِ هذه الوسائطِ. بالإضافةِ إلى ذلك، ما تزالُ الدراساتُ التي تتناولُ بصورةٍ خاصَّةٍ عمليَّةَ تعليمِ اللغةِ العربيَّةِ، ولا سيَّما مهارةَ الاستماعِ، مع التركيزِ على ربطِها بنظريَّةِ التعلُّمِ المعرفيّ بالوسائطِ المتعدّدةِ، قليلةً نسبيًّا. أمَّا في هذا البحثِ، الذي يُطبَّقُ في المدرسةِ الثانويةِ الإسلاميةِ الحكوميةِ التاسعةِ بكديري، فيتميَّزُ بتجديدٍ يتمثَّلُ في تطويرِ موادَّ تعليميةٍ لمهارةِ الاستماعِ قائمةٍ على الفيديو الكرتونيّ، مُصمَّمةٍ بصورةٍ سياقيةٍ وفقًا لأهدافِ التعلُّمِ *(TP/ATP)*للصفِّ السابعِ، ومشتملةٍ على مفرداتٍ جديدةٍ مرتبطةٍ بالحياةِ اليوميةِ للمتعلّمينَ، مع توظيفِ نظريةِ التعلُّمِ ذي المعنى على نحوٍ أمثل؛ ممَّا يُتوقَّعُ أن يُسهمَ في تقديمِ حلٍّ بديلٍ فعَّالٍ لتنميةِ مهارةِ الاستماعِ لدى المتعلّمينَ بصورةٍ أكثرَ معنًى.

ز. التعريفُ الإجرائيُّ

١. تطبيقُ فيديو الكرتونِ بوصفِه مادَّةً تعليميَّةً لمهارةِ الاستماعِ وفقَ نظريَّةِ الوسائطِ المتعدّدةِ

يُعَدُّ فيديو الكرتونِ المستخدمُ بوصفِه مادَّةً تعليميَّةً لمهارةِ الاستماعِ في هذا البحثِ وسيلةً تعليميَّةً تجمعُ بينَ العناصرِ الصوتيَّةِ والبصريَّةِ لتقديمِ مادَّةِ اللغةِ العربيَّةِ، ولا سيَّما في مهارةِ الاستماعِ. وتعرضُ هذه الوسيلةُ شخصيَّاتٍ كرتونيَّةً متحرِّكةً، وخلفيَّاتٍ بصريَّةً جذَّابةً، بالإضافةِ إلى حواراتٍ منظَّمةٍ صُمِّمت بما يتناسبُ مع مستوى قدراتِ طلابِ الصفِّ السابعِ بالمدرسةِ المتوسِّطةِ الإسلاميَّةِ. ويستندُ تطبيقُ فيديو الكرتونِ في تعليمِ مهارةِ الاستماعِ لطلابِ الصفِّ السابعِ إلى نظريَّةِ التعلُّمِ بالوسائطِ المتعدّدةِ التي قدَّمها ريتشارد إي. ماير، والتي توضِّحُ أنَّ عمليَّةَ التعلُّمِ تكونُ أكثرَ فاعليَّةً عندما تُقدَّمُ المعلوماتُ من خلالِ الجمعِ بينَ الكلماتِ والصورِ مقارنةً بتقديمِها بالكلماتِ وحدَها.

وفي تطبيقِ ذلك على مهارةِ الاستماعِ، يمكنُ استخدامُ فيديو الكرتونِ بوصفِه مادَّةً تعليميَّةً أساسيَّةً في تدريبِ الطلابِ على مهارةِ الاستماعِ، ولا سيَّما في فهمِ أصواتِ الحروفِ، والمفرداتِ، والتعبيراتِ التواصليَّةِ البسيطةِ باللغةِ العربيَّةِ. ومن خصائصِ هذه الوسيلةِ أنَّها قصيرةُ المدَّةِ، إذ تتراوحُ مدَّتُها بينَ ٤—٧ دقائق، وتستخدمُ نطقًا واضحًا وصحيحًا من قِبَلِ متحدِّثٍ أصليٍّ، كما تُراعى فيها مستوياتُ النموِّ المعرفيِّ لدى المتعلِّمينَ. وبذلك، فإنَّ توظيفَ فيديو الكرتونِ في هذا التعلُّمِ لا يقتصرُ على كونهِ مجرَّدَ وسيلةٍ مساعدةٍ، بل يُعَدُّ أيضًا أداةً تعليميَّةً صُمِّمت بصورةٍ منظَّمةٍ وفقَ مبادئِ الوسائطِ المتعدّدةِ، بحيثُ تسهمُ في تحسينِ عمليَّةِ التعلُّمِ من خلالِ مراعاةِ سعةِ الذاكرةِ العاملةِ لدى الطلابِ أثناءَ استقبالِ المعلوماتِ المسموعةِ ومعالجتِها.

٢. فاعليَّةُ فيديو الكرتونِ بوصفِه مادَّةً تعليميَّةً لمهارةِ الاستماعِ

تُعَدُّ فاعليَّةُ فيديو الكرتونِ بوصفِه مادَّةً تعليميَّةً لمهارةِ الاستماعِ في هذا البحثِ متحقِّقةً من خلالِ نجاحِ استخدامِ الفيديو الكرتونيِّ باللغةِ العربيَّةِ في تنميةِ مهارةِ الاستماعِ لدى طلابِ الصفِّ السابعِ بالمدرسةِ المتوسِّطةِ الإسلاميَّةِ .ويتمُّ قياسُ هذه الفاعليَّةِ من خلالِ مقارنةِ نتائجِ

الاختبارِ البَعديّ *(Post-test)* بينَ مجموعتَينِ، هما: المجموعةُ التجريبيَّةُ التي استخدمتْ في تعلُّمِها وسيلةَ الفيديو الكرتونيّ، والمجموعةُ الضابطةُ التي لم تستخدمْ هذه الوسيلةَ في عمليَّةِ التعلُّمِ. ولذلك، اعتمدَ البحثُ على تصميمِ المجموعةِ الضابطةِ بالاختبارِ البَعديّ فقط *(Post-test Only Control Group Design)*، بحيثُ يتركَّزُ تقويمُ الفاعليَّةِ على النتائجِ النهائيَّةِ للتعلُّمِ دونَ مقارنةِ الدرجاتِ القبليَّةِ .*(Pre-test)* ومن ثمَّ، تُقاسُ الفاعليَّةُ من خلالِ نتائجِ الاختبارِ البَعديّ التي حصلتْ عليها المجموعتانِ، ثمَّ تُحلَّلُ البياناتُ لمعرفةِ ما إذا كانتْ هناكَ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيَّةٍ أم لا. فإذا أظهرتْ نتائجُ التحليلِ أنَّ متوسِّطَ درجاتِ الاختبارِ البَعديّ لدى المجموعةِ التجريبيَّةِ أعلى من المجموعةِ الضابطةِ، وكانتِ الفروقُ بينهما ذاتَ دلالةٍ إحصائيَّةٍ، فإنَّ استخدامَ فيديو الكرتونِ بوصفِه مادَّةً تعليميَّةً لمهارةِ الاستماعِ يُعَدُّ فعَّالًا. وبذلك، فإنَّ فاعليَّةَ هذا البحثِ تتجلَّى في وجودِ تحسُّنٍ في نتائجِ التعلُّمِ المتعلِّقةِ بمهارةِ الاستماعِ لدى الطلابِ، كما يظهرُ من خلالِ الفروقِ في نتائجِ الاختبارِ البَعديّ بينَ المجموعتَينِ. وكلَّما ازدادَ الفارقُ في متوسِّطِ الدرجاتِ وارتفعَ مستوى الدلالةِ الإحصائيَّةِ، دلَّ ذلك على ارتفاعِ مستوى فاعليَّةِ وسيلةِ الفيديو الكرتونيّ في تعليمِ مهارةِ الاستماعِ.